(المصدر نفسه). وقال مسؤول اردني: «لقد تعبنا من التشكيك في نوايانا... ونحن نقول لهم: ارحمونا من التشكيك، وموقفنا هذا استراتيجي وثابت؛ وهذا لا يعني التخلي عن القضية الفلسطينية، بل تحميل المنظمة مسؤولياتها» (المصدر نفسه). وعلّق رئيس تحرير صحيفة «القبس» الكويتية، الذي اجرى لقاء مطولاً مع الملك حسين بـ «ان هذا الموقف الاردني لا يزيل أزمة الثقة بين الاردن وم.ت.ف. والمنظمة لا تدري كيف تتعامل مع هذا الموقف الاردني الجديد... فالكرة في مرمى م.ت.ف... ورغم ان الموقف الاردني هو بطلب من المنظمة، الا ان هناك عدم ارتياح للموقف الاردني... لأن متاهة التسوية، واختلال معادلة القوى في المنطقة، والتحالف الاميركي ـ الاسرائيلي... كل هذا يجعل رهان المنظمة على الحل السلمي وتحميلها مسؤولية التحرك السياسي واحداً من أصعب التحديات التي تواجهها» (المصدر نفسه).

ويبدو ان الوضع المستجد الذي خلقته الانتفاضة، واحيائها للجبهة الثالثة داخل الارض المحتلة، ترك جميع الزعماء العرب في حالة ارتباك؛ فهذا «الجديد الجليل ـ الانتفاضة الفلسطينية ـ [هو] تغيير في موازين قوى الصراع يزن في كفه العرب. ومن شأن هذا ان يعكس نفسه حتى على التفكير في تسوية سلمية للصراع، أسلوباً ومضموناً. وهذا، بالذات، الذي كان يوجب ان تنعقد القمة العربية قبل القمة السوفياتية ـ الاميركية، لو كانت الامور مستقيمة. انما يبدو انها غير ذلك. فتلكؤ البعض في الاستجابة للدعوة الى عقدها الى ان تأخرت عن قمة الكبيرين، ' يكشف الملعوب ' كما يقول العامة منّا. فالذين تلكأوا أرادوا: ١ ـ ان يفسحوا [في] المجال امام مبادرة شولتس، لعلها تنجح؛ ٢ ـ ان يصبروا على الانتفاضة لعلها تخبو؛ ٣ ـ اذا لم يصدق فألهم في هاتين الاثنتين، ان يفسحوا لقمة الكبيرين، لعلها تفرض حلاً، او وضعاً، فيكون املاء الكبار هو عذرهم عن القيام من القعود. ولا يغير من هذا انهم قد يصيحون في وجه املاء الكبار الذين يتعلقون به، قائلين: انهم واننا قد وقعنا ضحايا ' المؤامرة الدولية ' ، وخطط اقتسام النفوذ، ولا حول ولا قوة الا بالله» (مصطفى الحسيني، السفير، ٢٤/٤/١٩٨٨).

أحمد شاهين